مِنْ أَجْلِ ثَقَافةٍ شِيعِيَّةٍ زَهرَائِيّةٍ أَصِيلَة مِنْ أَجْلِ نَهضةٍ ثَقَافيّةٍ حُسينيّةٍ زَهرَائيّةٍ مُتحضِّرة

مِنْ أَجْلِ وَعْيٍ مَهْدَوِيٍّ زَهرَائِيٍّ رَاقْ

بَرْنَامَج

قتلوكِ يا فَاطِمَة

عبد الحَليم الغِزّي

منشورات موقع القمر

بَرْنَامَج

قتلوكِ يا فَاطِمَة

بَرنامجٌ تلفزيوني عَرَضَتهُ قناةُ القَمر الفَضائية

وبطريقة البث المباشر

الحلقة (2)

يوم الأحد

بتاريخ: 15 ربيع الثاني 1440 هـ

الموافق: 2018/12/23 م

يا زهـــراء

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيم

بَرْنَامَج

قتلوكِ يا فَاطِمَة

فَاطمةُ المظلومةُ المقتولة

يا زَهرَاء

بِسمِ اللهِ الرَّحمَنِ الرَّحِيم

السؤال الَّذي لا زلتُ بصددِ إجابتهِ: (مقتلُ فَاطِمَة..!!).

السائلُ: الأستاذ أحمد إبراهيم عبد المنعم من مصر، قاطنٌ في كندا.

لا أريدُ أن أعيد شيئاً مِمَّا تقدَّم في الحلقةِ الماضية الجوابُ كما قُلتُ في عدَّةِ صحائف:

الصحيفةُ الأولى: في أجواءِ المجتمعِ الَّذي عاشَ فيهِ رسولُ الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله في المدينة، مجتمعُ الصحابة.

تصفَّحتُ معكم في الحلقةِ الماضية سُوراً من القُرآن ووقفتُ بنحوٍ موجزٍ ومختصرٍ عند آياتٍ تحدَّثت عن أحوالِ الصحابةِ من سوءِ أدبهم معَ النَّبي وفضاضةِ أخلاقهم إلى جُبنهم وفِرارهم! فكانوا فرَّارين وليسوا فارّين إلى بقيّةِ التفاصيل الَّتي تجعلُ واقع ذلك المجتمع مُهيّئاً أن تصدر منهُ تلك الجريمة، فما هي بمستبعدةٍ على أناسٍ تلك أوصافهم وأوضاعهم وأحوالهم الَّتي بيَّنها لنا القُرآن، مرَّ الكلامُ في ذلك لم تكتمل سطورُ الصحيفةِ الأولى أحاولُ أن أُكمل سطورها في هذهِ الحلقة وفي نفس الاتِّجاه، فبعد أن عرضتُ عليكم ماذا قال القُرآنُ عن الصحابةِ وعن أخلاقهم وسوءِ أدبهم مع رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله ومع عائلتهِ التفاصيلُ الَّتي مرَّت لا أجدُ مجالاً لإعادةِ ذكرها.

أنتقلُ إلى حديث العترة الطاهرة وهم يصفون لنا ذلك الواقع..!!

أمير المؤمنين ومن هو أفضلُ من عليٍّ يصفُ لنا ذلك الواقع بعد رحيلِ رسول الله شهيداً مسموما!

هذا هو الجُزء الثاني والثمانون من (بحار الأنوار) لشيخنا المجلسي وهذا بابٌ في قنوتات الأئمَّةِ الطويلة، وهذا قنوتُ أمير المؤمنين في صلاتهِ، إنَّهُ الدعاءُ المعروفُ (بدعاء الصنمين) أو (بدعاءِ صنمي قريش) بنحوٍ موجزٍ وسريعٍ سأتناولُ العناوين المهمَّة الَّتي أشار إليها أمير المؤمنين في قنوتهِ وتحدَّث عنها وهو يُخبرُ عن واقع الصحابةِ بعد رحيلِ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآلهِ عن الدنيا، إنَّهُ يتحدَّثُ عن الخليفتين الأول والثاني، هذا

الدعاءُ قطعاً السُنَّةُ يرفضونهُ جُملةً وتفصيلاً، لكنَّهم يذكرون في كُتب السِير والتواريخ عندهم من أنَّ عليَّاً صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه كان يلعنُ رجالاً في صلاتهِ! لا أريدُ أن أخوض في تفصيلِ هذا الكلام لا شأن لي بما يقولون، أشيرُ إلى ما جاء في قنوتِ سيِّد الأوصياء معَ ملاحظةِ أنَّ مراجعنا -أعني مراجع الشّيعةِ- هم أيضاً

عبد الحليم الغِزيّ

يُضعِّفون هذا الدعاء وهذا هو ديدنهم! أُناسٌ أُشبعوا بفكرٍ ناصبيٍّ فماذا نتوقعُ منهم! والسؤالُ أساساً وجَّههُ السائل إليّ من أنَّك تُردِّد دائماً: أنَّ فَاطِمَة قد قُتلت..!! بينما كبارُ مراجع الشّيعةِ يُنكرون ذلك ويُضعِّفون الأحاديث والرّوايات الَّتي تتناولُ هذا الموضوع.

نحنُ وقنوت أمير المؤمنين وهو يتحدَّثُ عن الأولِ والثاني: **خَالَفَا أَمْرَك** -والدعاءُ يبدأُ (اللَّهُمَّ) خالفا أمرك؛ خالفا أمر الله- **خَالَفَا أَمْرَك وَأَنْكَرَا وَحْيَك وَجَحَدَا إِنْعَامَك وَعَصَيَا رَسُولَك وَقَلَّبَا دِيْنَك وَحَرَّفَا كِتَابَك وَعَطَّلَا أَحْكَامَك وَأَبْطَلَا فَرَائِضَك وَأَلْحَدَا فِي آيَاتِك وَعَادَيَا أَوْلِيَاءَك وَوَالَيَا أَعْدَاءَك وَخَرَّبَا بِلَادَك وَأَفْسَدَا عِبَادَك**، قطعاً كُلُّ هذهِ المضامين بحسبِ تقييمِ أمير المؤمنين! لا شأن لي بالأكاذيب الَّتي مُلئت بها كُتب التأريخ، فالتأريخُ يكتبهُ الحُكَّام والسلاطين ومن بأيديهم الأموالُ والسياطُ والسيوف.

خَالَفَا أَمْرَك وَأَنْكَرَا وَحْيَك وَجَحَدَا إِنْعَامَك وَعَصَيَا رَسُولَك وَقَلَّبَا دِيْنَك وَحَرَّفَا كِتَابَك وَعَطَّلَا أَحْكَامَك -والخطابُ مع الله سبحانه وتعالى- **وَأَبْطَلَا فَرَائِضَك وَأَلْحَدَا فِي آيَاتِك وَعَادَيَا أَوْلِيَاءَك وَوَالَيَا أَعْدَاءَك وَخَرَّبَا بِلَادَكَ وَأَفْسَدَا عِبَادَك**، وإن ضَعَّف مراجعنا هذا الدعاء وهذهِ المضامين لكنَّني أقولُ للسائل حديثُ العترةِ وقولهم هو هذا أمَّا مراجعُ الشّيعةِ فلهم قولهم.
هناك تشيّعان:

- هناك تشيّعٌ لعليٍّ وآلِ عليّ موجودٌ في الكُتبِ فقط، وهذهِ وثيقةٌ من وثائقهِ!
- وهناك تشيّعٌ لمراجع الشّيعةِ وهو التشيّعُ الرسميُّ المعروف!

فشيعةُ العراقِ وشيعةُ بقيّةِ البلدانِ في إيران، في الهند، وفي كُلّ المناطق الأخرى في لبنان في دول الخليج العربي، كُلُّنا نحنُ شيعةٌ للمراجع ما نحنُ بشيعةٍ لعليٍّ وآلِ عليّ، لأنَّ مراجع الشّيعةِ أسَّسوا تشيّعاً جديداً، فحينما يرسمون صورةً عن واقعِ مجتمع الصحابة يرسمون تلك الصورة بعيداً عن الصورة الَّتي يرسمها لنا عليٌّ وآل عليّ، فهذا عليٌّ يُحدِّثنا عن مجتمع الصحابة، هذا هو قنوتهُ في صلاتهِ، وهل هناك أصدقُ من عليٍّ.؟! وهل هناك أصدقُ من حالةِ دعائهِ وقنوتهِ في صلاتهِ؟! إنَّها الحقيقةُ الكاملة.

ويستمرّ سيِّد الأوصياء في قنوته: **فَقَد أَخْرَبَا بَيتَ النُّبوّة وَرَدَمَا بَابَهُ وَنَقَضَا سَقْفَه وَأَلْحَقَا سَمَاءَهُ بِأَرْضِه وَعَالِيَهُ بِسَافِلِه وَظَاهِرَهُ بِبَاطِنِه وَاسْتَأصَلَا أَهْلَهُ** -الاستئصال القطعُ من الأصل، وتُستعملُ في القتل الشديد- **وَاسْتَأصَلَا أَهْلَهُ وَأَبَادَا أَنْصَارَه**، واستأصلا أهلهُ كلامٌ

عبد الحليم الغِزيّ

صريحٌ في قتلِ فَاطِمَة..!! سأعودُ إلى هذا الدعاءِ حينما أصلُ إلى كلمات المعصومين وهي تُنبئنا عن قتلها، سأعودُ مرَّةً أخرى إلى هذا الدعاء ولكن هذهِ العبارة: (**وَاسْتَأصَلَا أَهْلَه**) إنَّها صريحةٌ في قتلِ فَاطِمَة! سأُبيّنُ معنى الأهل من القُرآنِ ومن حديث العترةِ ومن صِحاح القومِ من صحيحِ مُسلم، حينما أصلُ إلى النقطة الَّتي سأتحدَّثُ فيها عن النصوص الـمُصرِّحةِ بقتلِ فَاطِمَة في الحلقاتِ القادمةِ من هذا البرنامج.

الدعاءُ يتحدَّثُ عن اثنين أَخرَبا بيت النُّبوّة ولكنَّ الاثنين لن يستطيعا أن يفعلا شيئاً ما لم يكن جميعُ الصحابةِ مع الاثنين! الحديث عن الجميع هنا وإنَّما جاء التركيزُ على الاثنين لأنَّهما الأصل، لأنَّهما الَّذين أسَّسا ما أسَّسا.

فَقَد أَخْرَبَا بَيْت النُّبوّةِ وَرَدَمَا بَابَهُ وَنَقَضَا سَقْفَهُ وَأَلْحَقَا سَمَاءَهُ بِأَرْضِه وَعَالِيَهُ بِسَافِلِه وَظَاهِرَهُ بِبَاطِنِه وَاسْتَأصَلَا أَهْلَه وَأَبَادَا أَنْصَارَه وَقَتَلَا أَطْفَالَه وَأَخْلَيَا مِنْبَرَهُ مِن وَصِيّهِ وَوَارِثِه وَجَحَدَا نُبُوَّتَه وَأَشْرَكَا بِرَبِهِمَا

-ويستمرُّ أمير المؤمنين يتحدَّثُ في قنوتهِ- **عَن كُلّ مُنْكَرٍ أَتَوه وَحَقّ أَخْفَوه وَمِنْبَرٍ عَلَوه وَمُنَافِقٍ وَلَّوه وَمُؤمِنٍ أَرْجَوه** -أي أبعدوه- **وَوَلِيّ آذَوه وَطَرِيْدٍ آوَوه** -الَّذين طردهم رسول الله هم جاءوا بهم- **وَوَلِيّ آذَوه وَطَرِيْدٍ آووَه وَصَادِقٍ طَرَدُوه وَكَافِرٍ نَصَرُوه وَإِمَامٍ قَهَرُوه وَفَرْضٍ غَيَّرُوه وَأَثَرٍ أَنْكَرُوه** -إنَّها آثارُ رسول الله- **وَأَثَرٍ أَنْكَرُوه وَشَرٍ أَضْمَرُوه وَدَمٍ أَرَاقُوه** -إنَّهُ دمُ فَاطِمَة- **وَدَمٍ أَرَاقُوه وَخَبَرٍ بَدَّلُوه وَحُكمٍ قَلَّبُوه وَكُفْرٍ أَبْدَعُوه وَكَذِبٍ دَلَّسُوه وَإِرْثٍ غَصَبُوه وَفَيءٍ اقْتَطَعُوه وَسُحْتٍ أَكَلُوه**، هذا ما هو كلامي ولا أنا الَّذي جِئتُ بهِ من عند نفسي، هذهِ مصادرُ أحاديثِ أهل البيت.

وَدَمٍ أَرَاقُوه -إنَّهُ دمُ فَاطِمَة- **وَخَبَرٍ بَدَّلُوه وَحُكمٍ قَلَّبُوه وَكُفْرٍ أَبْدَعُوه وَكَذِبٍ دَلَّسُوه وَإِرْثٍ غَصَبُوه وَفَيءٍ اقْتَطَعُوه وَسُحْتٍ أَكَلُوه وَخُمْسٍ اسْتَحَلُّوه وَبَاطِلٍ أَسَّسُوه وَجَورٍ بَسَطُوه وَظُلْمٍ نَشَرُوه وَوَعْدٍ أَخْلَفُوه وَعَهْدٍ نَقَضُوه وَحَلَالٍ حَرَّمُوه وَحَرامٍ حَلَّلُوه وَنِفَاقٍ أَسَرُّوه وَغَدْرٍ أَضْمَرُوه وَبَطْنٍ فَتَقُوه وَضِلعٍ كَسَرُوه وَصَكّ مَزَّقُوه**

-الحديثُ هنا عن فَاطِمَة! الصكُّ الَّذي مزَّقوه إنَّهُ الصكُّ الَّذي كتبهُ رسول الله لفَاطِمَة في فدك فلقد تفلوا فيه ومزَّقوه أمام الصحابة رواياتنا وأحاديثنا هكذا تقول- **وَغَدْرٍ أَضْمَرُوه وَبَطْنٍ فَتَقُوه وَضِلعٍ كَسَرُوه وَصَكّ مَزَّقُوه وَشَمْلٍ بَدَّدُوه وَذَلِيلٍ أَعَزُّوه وَعَزِيزٍ أَذَلُّوه** - وبطنٍ فتقوه إمَّا هو تعبيرٌ كنائيٌّ عن إسقاط المحسن وإمَّا الإشارةُ إلى ما فعلهُ عثمان بعمَّار بن ياسر حين داس في بطنهِ ورفسهُ حتَّى فتق بطنه بُغضاً لعليّ بن أبي طالب!

عبد الحليم الغِزيّ

فعمَّارُ عنوانٌ واضحٌ في التشيّعِ لسيّدِ الأوصياء، أنا لا أريدُ أن أخوض في معاني الدعاء والَّذي يغلبُ على فهمي وظنّي أنَّ التعبير ببطنٍ فتقوه تعبيرٌ كنائيٌّ عن إسقاط المحسن صلواتُ اللهِ وسلامهُ على أُمِّهِ وعليه وذلكَ أنَّ الدُعاء بصيغتهِ اللفظيَّة يرتبطُ بالأولِ والثاني- **وَبَطْنٍ فَتَقُوه وَضِلعٍ كَسَرُوه وَصَكٍّ مَزَّقُوه وَشَمْلٍ بَدَّدُوه وَذَلِيلٍ أَعَزُّوه وَعَزِيزٍ أَذَلُّوه وَحَقٍّ مَنَعُوه وَإِمَامٍ خَالَفُوه** -ثُمَّ ينتقلُ أميرُ المؤمنين ليُشير إلى- **بِكُلِّ آيَةٍ حَرَّفُوهَا وَفَرِيْضَةٍ تَرَكُوهَا وَسُنَّةٍ غَيَّرُوهَا وَأَحْكَامٍ عَطَّلُوهَا وَأَرْحَامٍ قَطَعُوهَا** -إنَّها أرحامُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد- **وَشَهَادَاتٍ كَتَمُوهَا وَوَصِيَّةٍ ضَيَّعُوهَا وَأَيْمَانٍ نَكَثُوهَا وَدَعوىً أَبْطَلُوهَا وَبَيِّنَةٍ أَنْكَرُوهَا وَحِيْلَةٍ أَحْدَثُوهَا وَخِيَانَةٍ أَوْرَدُوهَا وَعَقَبَةٍ ارْتَقَوهَا وَدِبَابٍ دَحْرَجُوهَا** -إنَّها العقبةُ الَّتي أرادوا أن يقتلوا رسول الله عندها ودحرجوا الدِباب كي تَعثَر ناقتهُ وتسقط من أعلى الجبلِ إلى بطن الوادي، الحادثةُ مُفصَّلةٌ وقد ذُكرت حتَّى في كُتب القوم، في كُتب المخالفين والمرادُ من الدِباب إنَّها أكياسٌ من الجلد تُصنعُ من الجلد وتُخاط وتُملأ بالصخورِ والحجارة أشكالها كُرويَّةٌ توضعُ في طريقِ ناقةِ رسول الله ليلاً عند الظلام في طريقٍ ضيّقٍ على الجبل كي تَعثَر وتنزلق أقدامها فتهوي بالنَّبي إلى الوادي السحيق هذهِ هي خطتهم، والأميرُ هنا يتحدَّثُ عن الدِباب الَّتي دحرجوها في طريقِ رسول الله- **وَعَقَبَةٍ ارْتَقَوهَا وَدِبَابٍ دَحْرَجُوهَا وَأَزْيَافٍ لَزِمُوهَا وَأَمَانَةٍ خَانُوهَا،** الدعاءُ بحاجةٍ إلى شرحٍ وهذهِ العناوينُ بحاجةٍ إلى بسطٍ في القول لكنَّني أكتفي بالصورةِ الإجماليَّةِ الَّتي يُمكنُ لمن يُتابع هذا البرنامج أن يستنتجها.

هناك صورةٌ إجماليَّةٌ هذهِ الصورةُ الإجماليَّةُ تأتي مُتناسقةً ومُتناسقةً جدَّاً مع المضامين الَّتي بيَّنتها آياتُ الكتاب الكريم، فما كان هناك من بيانٍ تقدَّم في الحلقةِ الماضية يتناسقُ ويتعاضدُ معَ هذهِ المضامين الَّتي يُبيّنها سيّد الأوصياء، الآياتُ هناك تحدَّثت عن الـمُقدِّمات وهذهِ النتائج، هذا كلامُ أمير المؤمنين صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

هذا هو الجُزء الثاني من (عوالم الزَّهراء) من الموسوعةِ الحديثيَّةِ الكبيرة المعروفة: (عوالمُ العلوم) هذا هو الجُزء الثاني من عوالم الزَّهراء/ تحقيق ونشر مؤسَّسة الإمام المهديّ/ قُم المقدَّسة/ خطبة الزَّهراء، وأنا أقرأ عليكم جانباً منها فيما يرتبطُ بتقييمها لمجتمع الصحابةِ، ومَن أصدقُ من فَاطِمَة ومَن أعلمُ من فَاطِمَة؟ هذهِ هي العترةُ الطاهرة عليٌّ وفَاطِمَة، مرَّ علينا حديثُ عليٍّ عن واقع الصحابة وهذا حديثُ فَاطِمَةُ المظلومةُ

عبد الحليم الغِزيّ

المقتولة هذا حديثُ القتيل إنَّهُ حديثُ الزَّهراء، صفحة (656) **كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارَاً لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا الله** -هذهِ خطبةُ الصدِّيقة الكُبرى- **أَو نَجَمَ قَرْنُ الشّيْطَان أَو فَغَرَت فَاغِرَةٌ مِن الـمُشْرِكِين قَذَفَ** -من الَّذي قذف؟ رسول الله هنا- **قَذَفَ أَخَاهُ** -أمير المؤمنين- **فِي لَـهَوَاتِهَا فَلَا يَنْكَفِئُ حَتَّى يَطَأَ جَنَاحَهَا بِأَخْمَصِهِ،** وفي نسخةٌ (حَتَّى يَطَأ صِمَاخَهَا بِأَخْمَصِهِ) إلى بقيَّة ما قالتهُ الصدِّيقة الكُبرى.

إلى أن تقول في صفحة (666) وهي تصفُ واقع الصحابة من المهاجرين والأنصار: **وَأَنْتُم فِي رَفَاهِيَّةٍ مِن العَيْشِ وَادِعُون فَاكِهُون آمِنُون تَتَرَبَّصُونَ بِنَا الدَوَائِر** -إنَّها تتحدَّثُ عن أحوالهم أيَّام رسول الله، فهنا تقول إنَّ أمير المؤمنين يقذفُ بهِ رسول الله في لهوات الحروب حينما تفغرُ الفواغر- **وَأَنْتُم** -يا أَيُّها المهاجرون والأنصار هذا حديث فَاطِمَة- **وَأَنْتُم فِي رَفَاهِيَّةٍ مِن العَيْشِ وَادِعُون فَاكِهُون آمِنُون تَتَرَبَّصُون بِنَا الدَوَائِر** -بمُحَمَّدٍ وآله! هذا في أيَّامِ رسول الله- **تَتَرَبَّصُون بِنَا الدَوَائِر وَتَتَوَكَّفُون الأَخْبَار،** تتوكَّفون الأخبار تبحثون عن خفايا الأمور تريدون أن تُحلِّلوا ماذا سيكون..!!
تَتَرَبَّصُون بِنَا الدَوَائِر وَتَتَوَكَّفُون الأَخْبَار -الحال هو هو الَّذي جرى مع جيش أسامة، فحينما أمر النَّبيُّ المسلمين أن يخرجوا مع أسامة الصحابةُ رفضوا ذلك، ولذا في الأحاديث فإنَّ النَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وآله لعنَ الَّذين تخلَّفوا عن جيش أسامة وهم كبارُ الصحابة لعنهم رسول الله وبعد ذلك طردهم في واقعةِ رزيةِ الخميس وهي مذكورةٌ في صحيح البُخاري ومُسلم- **وَأَنْتُم فِي رَفَاهِيَّةٍ مِن العَيْشِ** -يا أيُّها المهاجرون والأنصار- **وَادِعُون فَاكِهُون آمِنُون تَتَرَبَّصُون بِنَا الدَوَائِر وَتَتَوَكَّفُون الأَخْبَار وَتَنْكُصُون عِنْدَ النِزَال** -الفِرار الفِرار، إنَّهم الفرَّارون الصحابةُ الفرَّارون حيث حدَّثنا القُرآن عن فِرارهم المستمر على طول الخط- **وَتَنْكُصُون عِنْدَ النِزَال وَتَفِرُّون مِن القِتَال،** وأفضلُ مِصداقٍ على نكوصهم ما جرى في الخندق حينما عبر ابن عبد ود العامري الخندق وأخذ يستهزئُ بهم وهم يرتجفون من شدَّة الخوف.

فَلَمَّا اخْتَارَ اللهُ لِنَبِيّهِ دَارَ أَنْبِيَائِه وَمَأوَى أَصْفِيَائِه ظَهَرَ فِيْكُم حَسَكَةُ النِفَاق -عداوةُ النفاق، ذلك الكلام كان أيَّام رسول الله فلمّا رحل رسول الله عن الدنيا- **ظَهَرَ فِيْكُم حَسَكَةُ النِفَاق وَسَمُلَ جِلْبَابُ الدِّيْن** -سَمُلَ؛ أي صار عتيقاً مُمزَّقاً- **وَسَمُلَ جِلْبَابُ الدِّين وَنَطَقَ كَاظِمُ الغَاوِين** -الَّذي كان ساكتاً، الخطبة بحاجةٍ إلى شرح ولستُ بصدد شرحها- **وَنَطَقَ كَاظِمُ الغَاوِين وَنَبَغَ خَامِلُ الأَقَلّين وَهَدَرَ فَنِيقُ الـمُبْطِلِيْن** -الفنيقُ هو البعيرُ الكبير، الجملُ

الذكر- **وَهَدَرَ فَنِيقُ المُبْطِلِيْن فَخَطَرَ فِي عَرَصَاتِكُم** -خطر أي تحرَّك- **وَأَطَلَعَ الشَيطَانُ رَأْسَهُ مِن مَغْرَزِهِ هَاتِفَاً بِكُم فَأَلْفَاكُم لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيْبِين** -هذا وصفُ الزَّهراء للصحابةِ إنَّهم يستجيبون للشيطانِ دعوتهُ- ويرفضون دعوة رسول الله!! **وَأَطَلَعَ الشَيطَانُ رَأْسَهُ مِن مَغْرَزِهِ هَاتِفَاً بِكُم فَأَلْفَاكُم** -فوجدكم- **فَأَلْفَاكُم لِدَعْوَتِهِ مُسْتَجِيْبِين وَلِلْغُرَّةِ فِيهِ مُلَاحِظِين ثُمَّ اسْتَنْهَضَكُم** -الشطيان- **فَوَجَدَكُم خِفَافَا** -المطبوع هنا (**وَأَحْشَمَكُم**) والَّذي أحفظهُ (وَأَحْمَشَكُم) وأحمشكم أي أنَّهُ أغضبكم- **وَأَحْمَشَكُم فَأَلْفَاكُم غِضَابَا فَوَسَمْتُم غَيْرَ إِبِلِكُم وَوَرَدْتُم غَيْرَ مَشْرَبِكُم** -فَأَنْتُم فِي حَالَةِ تَيْه! هذهِ العبائرُ كنايةٌ عن ضلالهم وتيههم وعن عدمِ معرفتهم للمقصد الصحيح- **فَوَسَمْتُم غَيْرَ إِبِلِكُم وَوَرَدْتُم غَيْرَ مَشْرَبِكُم.**

إلى أن تقول الصدِّيقة الكُبرى صفحة (669) تُخاطب المهاجرين والأنصار: **وَتَسْتَجِيبُونَ لِهُتَافِ الشَيطَان الغَوِيّ وَإِطْفَاءِ أَنْوَار الدِّين الجَلِيّ** -هذا هو حالُ الصحابة هذا وصفُ فَاطِمَة، هذا ما هو كلامي هذهِ خطبتها الموجودةُ في كُتب الشّيعةِ والسُنَّة- **وَتَسْتَجِيبُونَ لِهُتَافِ الشَيّطَان الغَوِيّ وَإِطْفَاءِ أَنْوَار الدِّين الجَلِيّ وَإِهْمَالِ سُنَن النَّبِي الصَفِيّ، تَشْرَبُون حَسَوَاً فِي ارْتِغَاء وَتَمْشُون لِأَهْلِهِ وَوِلْدِهِ فِي الخَمْرَةِ وَالضَرَّاء** -في الخمرةِ في السرّ وفي الخفاء- **تَشْرَبُون حَسَوَاً فِي ارْتِغَاء،** تعبيرٌ كنائيٌّ عن نفاقهم من أنَّهم يُظهرون شيئاً ويُخفون شيئاً آخر.

إلى أن تقول صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها: **وَنَكَصْتُم بَعْدَ الإِقْدَام** -إنَّها تتحدَّثُ عن حالهم بعد رحيل رسول الله- **وَنَكَصْتُم بَعْدَ الإِقْدَام وَأَشْرَكْتُم بَعْدَ الإِيْمَان** -إنها تصفهم بأنَّهم مشركون، هذا كلامُ فَاطِمَة الَّتي جعلها رسول الله ميزاناً يرضى الله لرضاها ويغضبُ لغضبها وهذهِ المضامينُ موجودةٌ في البُخاري ومُسلم من أنَّ الله يرضى لرِضا فَاطِمَة- **وَنَكَصْتُم بَعْدَ الإِقْدَام وَأَشْرَكْتُم بَعْدَ الإِيْمَان، بُؤْسَاً لِقَوْمٍ نَكَثُوا أَيْمَانَهُم مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِم** - العهد الَّذي أُخذ عليهم في الغدير- **بُؤْسَاً لِقَوْمٍ نَكَثُوا أَيْمَانَهُم مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِم** -إلى أن تقول- **فَإِن تَكْفُرُوا أَنْتُم وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيْعَاً فَإِنَّ الله لَغَنِيٌّ حَمِيْد،** إنَّها تتحدَّثُ عن شركٍ وعن كفرٍ وعن نفاقٍ وعن ارتدادٍ..!! هذا هو منطقُ فَاطِمَة هذهِ خطبة فَاطِمَة الخطبةُ المعروفةُ.

لا زلت أقرأ من (عوالم العلوم) صفحة (814) مجموعةٌ من نساء الصحابةِ جئن لزيارةِ الصدِّيقةِ الكُبرى فماذا قالت لهنَّ حين سألنها عن أحوالها؟: **أَصْبَحْتُ وَاللهِ عَائِفَةً لِدُنْيَاكُم قَالِيَةً لِرِجَالِكُم** -قالية مثلما هم يقولون في البُخاري وغيرهِ من أنَّ فَاطِمَة خرجت من هذهِ

عبد الحليم الغِزيّ

الدنيا وهي واجدةٌ على أبي بكر وهي واجدةٌ على الصحابة، هي قاليةٌ هي غاضبةٌ عليهم، وإنَّ الله يرضى لرِضاها ويغضبُ لغضبها- **أَصْبَحْتُ وَاللهِ عَائِفَةً لِدُنْيَاكُم** -تُخاطب نساء المدينةِ، نساء المهاجرين والأنصار، نساء الصحابة- **أَصْبَحْتُ وَاللهِ عَائِفَةً لِدُنْيَاكُم قَالِيَةً لِرِجَالِكُم لَفَظْتُهُم بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُم** -لفظتهم كالَّذي يلفظُ النوى ويُخرجهُ من فمه، لفظتهم فهم لا قيمة لهم..!! ولذلك فَاطِمَة هكذا تقول من أنَّها لفظتهم- **لَفَظْتُهُم بَعْدَ أَنْ عَجَمْتُهُم وَشَنَأْتُهُم**، نعودُ إلى سورة الكوثر هؤلاء بتريّون..!! شانئُ مُحَمَّدٍ في فَاطِمَة هو الأبتر، وفَاطِمَةُ هنا تصفهم بهذا الوصف تقول: **وَشَنَأْتُهُم بَعْدَ أَنْ سَبَرْتُهُم فَقُبْحَاً لِفُلُول الحَدّ**.

تستمرُّ في حديثها وتقول: **وَبِئْسَ مَا قَدَّمَت لَهُم أَنْفُسُهُم** -إنَّها تتحدَّثُ عن المهاجرين والأنصار- **وَبِئْسَ مَا قَدَّمَت لَهُم أَنْفُسُهُم أَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِم وَفِي العَذَابِ هُم خَالِدُون**، اللهُ ساخطٌ عليهم لأنَّ فَاطِمَة ساخطةٌ عليهم، هذا هو منطقُ فَاطِمَة هذا هو حديثها..!!

- هذا حديثُ أمير المؤمنين في قنوتهِ في صلاتهِ في دعاء الصنمين..!!
- هذهِ خطبة فَاطِمَة هذهِ أحاديثُ فَاطِمَة..!!
- ومرَّ علينا في الحلقةِ المُتقدِّمة آياتُ الكتاب الكريم وهي تحدَّثنا عن الواقع السيِّئ للصحابةِ، عن سوءِ أدبهم، عن قُبحِ أخلاقهم مع رسول الله وليس فيما بينهم عن سوءِ أدبهم مع رسول الله وعن قُبحِ أخلاقهم، وعن فضاضتهم وعن بُخلهم وخِسّتهم في قضيَّة النجوى ومن أنَّ عليهم إذا أرادوا أن يزوروا رسول الله أن يدفعوا مقداراً قليلاً من المال فتجلَّى بخلهم وظهرت خِسَّتهم واضحةً، الآياتُ هكذا بيّنت ما أنا الَّذي قلت الآياتُ والأحاديثُ والتأريخُ والواقعُ..!!

هذا هو القُرآنُ وهذهِ العترةُ هذا عليٌّ وهذهِ فَاطِمَة، ماذا تُريدون صورةً أوضح من ذلك؟ هذا هو منطقُ الكتابِ والعترة.

ومن آيات الكتابِ الواضحةِ جدَّاً الَّتي مرَّت علينا في الحلقةِ الماضية إلى قنوتِ سيِّد الأوصياء وخطبة الصدِّيقة الطاهرة إلى حديثِ فَاطِمَة الحقائقُ واضحة لا تحتاجُ إلى كثيرٍ من الجدلِ والبحث لمن أراد أن يبحث عن الحقيقةِ بصدقٍ وإخلاص.

من هناك إلى (صحيحُ البُخاري) طبعةُ دار صادر/ بيروت/ لبنان/ الطبعةُ الأولى/ 2004 ميلادي/ بابٌ في الحوض/ اذهبوا إلى الفهرست إذا لم تكن هذهِ الطبعةُ بعينها عندكم فطبعاتُ البُخاري كثيرةٌ، اذهبوا إلى الفهرست إلى هذا العنوان: (بابٌ في الحوض) تسعة

عبد الحليم الغِزيّ

عشر حديث أورد البُخاريُّ في هذا الباب، الأحاديثُ في هذا الباب تتناولُ موضوعاً صريحاً واضحاً من أنَّ صحابة النَّبي يوم القيامةِ سيذهبون إلى جهنّم، الأعمّ الأغلب منهم لأنَّهم قد غيَّروا وبدَّلوا بعد رسول الله، ورسول الله يقولُ عنهم: (سُحقاً سُحقاً بُعداً بُعداً..!!) يُطردون عن الحوض، يُساقون إلى جهنَّم، الأحاديثُ في هذا الباب تبدأ من رقم الحديث (6575) وتنتهي بالحديث (6593).

أقرأ لكم الحديث (6582) على سبيل الأنموذج: بسندهِ عن أنس -أنس إنَّهُ أنسُ بنُ مالك الَّذي كان خادماً للنَّبي صلَّى اللهُ عليهِ وآله- عن أنس، عن النَّبي قال: لَيردنَّ عَلَيَّ ناسٌ من أصحابي الحوض حتَّى إذا عرفتهم اختُلجوا دوني -أُبعِدوا- فأقولُ: أصحابي، فيقول: لا تدري ما أحدثوا بعدك -فيقول الناطق الَّذي ينطق فيقول الله سبحانه وتعالى، فيقولُ من يقول- فيقولُ: لا تدري ما أحدثوا بعدك!

وأذهبُ إلى الحديث المرقَّم (6587) بسندهِ عن أبي هريرة عن النَّبي: بينا أنا قائمٌ -يتحدَّثُ عن موقفهِ في يوم القيامة عن موقفِ رسول الله- بينا أنا قائمٌ إذا زُمرةٌ حتَّى إذا عرفتهم -زمرةٌ من أصحابهِ- حتَّى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بيني وبينهم فقال: هلم -يتحدَّثُ مع هذهِ الزمرة مع هذهِ المجموعة من صحابة النَّبي- فقال: هلم، فقلتُ: أين؟ -إلى أين تأخذهم- قال: إلى النّار والله، قلتُ: وما شأنهم؟ قال: إنَّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرة، ما هو هذا المضمون الموجود في أحاديث العترة الطاهرة؛ (من أنَّ الأُمَّة ارتدّت ولم ينجوا منها إلَّا ثلاثة إلَّا أربعة إلَّا خمسة إلَّا ستة إلَّا سبعة) أعداد قليلة، أفراد قلائل، ما هو هذا المضمون نفسهُ، أنا أقرأ عليكم من صحيح البُخاري مثلما قلتُ لكم عودوا إلى هذا العنوان: (بابٌ في الحوض).

الحديث عن أبي هريرة عن النَّبي: بينا أنا قائمٌ إذا زمرةٌ -من أصحابهِ- حتَّى إذا عرفتهم خرجَ رجلٌ من بيني وبينهم فقال: هلم -تعالوا ليس طريقكم على مُحَمَّدٍ طريقكم من هنا إلى جهنّم- فقال: هلم، فقلتُ: أين؟ قال: إلى النّار والله، قلتُ: وما شأنهم؟ قال: إنَّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرة، ثُمَّ إذا زُمرةٌ حتَّى إذا عرفتهم خرج رجلٌ من بيني وبينهم فقال: هلم، قلتُ: أين؟ قال: إلى النّار والله، قلتُ: ما شأنهم؟ قال: إنَّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرة، فلا أراهُ يخلُص منهم إلَّا مِثلُ هَمَل النَّعَم -يعني أفراد بعدد الأصابع- فلا أراهُ يخلُص منهم إلَّا مثلُ هَمَل النَّعَم -همل النعم النياق؛ والجمال الَّتي تضيعُ من أصحابها، كم عددها؟ والعربُ آنذاك يُحافظون ويحرصون ويحرسون شديد الحراسةِ

عبد الحليم الغِزيّ

على جمالهم ونياقهم، لأنَّها أغلى حاجةٍ عندهم، فكم يضيعُ في الصحراءِ من النياقِ والجمال؟ أعداد قليلة وقليلة جِدّاً- النَّبي يقول: فلا أراهُ يخلُص منهم إلَّا مثلُ هَمَل النِّعَم، هؤلاء الَّذين ينجون! العربيُّ البدوي قد يملكُ مئةً من النياق يُحافظ عليها دائماً رُبَّما في يومٍ من سنةٍ من السنين يفقدُ ناقةً أو جملاً، المراد من هَمَل النِّعَم هي هذهِ النياق الَّتي تُهمل فتضيع..!! فعددُ الناجين بعددِ هَمَل النِّعَم، المضامينُ هي هي الَّتي جاءت في أحاديث العترة الطاهرة، هذا الحديثُ حُرِّف ودُلِّس بوجهٍ من الوجوه، هذهِ المضامينُ مضامينُ أحاديثِ افتراق الأُمَّة إلى فرقٍ وهناك فرقةٌ ناجية، إنَّها أحاديثُ الرايات، حديثُ الرايات الَّذي ورد في كُتب الشّيعة وفي كُتب السُنَّة، حديث الرايات من أنَّ الأُمَّة ومن أنَّ الصحابة يأتون على رايات، رايةٌ واحدةٌ هي الناجية.

هذا المضمون الَّذي أشار إليه السيّد الحِميري في عينيتهِ المعروفة، السيّد الحِميري الشاعرُ الشّيعيُّ المعروف هو حميريٌّ ما هو بهاشمي وإنَّما عرف بالسيّد الحِميري لأنَّ الإمام الصّادق لقَّبهُ بسيّد الشعراء، منحهُ هذا اللقب، وإلَّا هو حميريٌّ من اليمن يمانيٌّ، قصيدتهُ العينيةُ المعروفة الَّتي أولها:

لأَمِّ عمـــــرٍ بـــــاللوى مَربَـــــعُ طامســـــــةً أعلامـــــــهُ بلقـــــــعُ

إلى أن يقول:

فالنّـــاسُ يـــوم البعـــثِ رايـــاتهم خمـــسٌ فمنهـــــــا هالـــــــكٌ أربـــــــعُ

نفس المضمون!!

تأتيني زمرةٌ ثُمَّ زُمرةٌ تُقادُ إلى النّار، الحديث هو هو لكنَّ البُخاري هو سيّد المُدلِّسين والمُحرِّفين.

فالنّـــاسُ يـــوم البعـــثِ رايـــاتهم خمـــسٌ فمنهـــــــا هالـــــــكٌ أربـــــــعُ

قائدها العجل وفرعونها.. هذهِ راية.

وسامريُّ الأُمَّة المُفضِعُ.. هذهِ رايةٌ ثانية.

ومُجدَعٌ من دينهِ مارقٌ.. هذهِ رايةٌ ثالثة.

عبد الحليم الغِزيّ

أجدعُ عبدٌ لُكَعٌ أوكع.. هذهِ رايةٌ رابعة.

أو أنَّ العجل لهُ راية وفرعون لهُ راية والسامري لهُ راية وهذا المُجدَعُ هو نفسهُ الأجدعُ العبدُ اللُكعُ الأوكع هذهِ راياتٌ أربع.

ورايـــــــةٌ قائـــــــدها وجهـــــــهُ كأنَّـــــــهُ الشَّـــــــمسُ إذا تطلـــــــعُ

حديثُ الرايات حديثُ الرايات، حديثُ افتراق الأُمَّة، وحديثُ الفرقة الناجية، لم يستطع البُخاريُّ أن يُحرِّف المضمون بكُلِّه ولكن بقي ما بقي من الحديثِ ما يُشير إلى هذهِ الحقيقة؛ (إلى أنَّ الصحابة إلى جهنّم..!!) الأكثر، الرّواياتُ هكذا تقول هذهِ أحاديثهم، كُلُّ هذهِ الأحاديث التسعة عشر الَّتي أوردها البُخاري تتحدَّثُ عن هذا الموضوع من أنَّ الصحابة ارتدّوا على أدبارهم القهقرة، عودوا إلى البُخاري.

وكذلك في (صحيح مُسلم) إنَّني ما جئتُ بكُتبٍ من كُتب القومِ يُشكِّكون فيها، هذا هو صحيحُ البُخاري وهذا هو صحيح مُسلم/ طبعةُ دار صادر/ بيروت/ لبنان/ الطبعة الأولى/ 2004 ميلادي/ بحسب الطبعة الَّتي عندي صفحة (872) باب إثبات حوضِ نبيّنا وصفاتهِ ذكر مُسلم في هذا الباب ثلاثين حديثاً، آخذ من هذهِ الأحاديث حديثاً على سبيل المثال:

الحديث المرقَّم (6017) بسندهِ قال: حدَّثنا أنسُ بن مالك أنَّ النَّبي قال: ليردنَّ عَلَيَّ الحوض رجالٌ مِمَّن صاحبني حتَّى إذا رأيتهم ورُفعوا إليّ اختُلجوا دوني -أُبعدوا- فلأقولنَّ: أي ربي أُصيحابي أصيحابي -حتَّى هذا التعبير تعبيرٌ دقيق (أُصيحابي) أُصيحابي؛ يعني القريبين منّي جِدَّاً، كانوا على مقرُبةٍ منّي، المقرُبة الزمانيةُ! المكانيةُ! الشخصيةُ- فلأقولنَّ: أي ربي أُصيحابي أُصيحابي، فليُقالنَّ لي: إنَّك لا تدري ما أحدثوا بعدك، وهذا الحديث هو أيضاً موجودٌ في البُخاري، ثلاثون حديث في صحيح مُسلم، المضامين واضحة وواضحة جِدَّاً من أنَّ مصير أكثر صحابة النَّبي إلى جهنّم، لماذا؟ لأنَّهم قد ارتدّوا، قد عادوا القهقرة، رجعوا إلى شِركهم وإلى كُفرهم وإلى جاهليَّتهم، لا أنَّهم يعبدون الحجارة مثلاً، وإنَّما نقضوا العهود الَّتي أُخذت عليهم، وهذا هو منطقُ القُرآن أيضاً، القُرآن أخبرهم وأخبرنا عن أحوالهم.

إذا ما ذهبنا على سبيل المثال إلى سورةِ آلِ عمران، وفي الآيةِ الرابعةِ والأربعين بعد المئة: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ

عبد الحليم الغِزيّ

وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ أدنى وقفةٍ للتأملِ في هذهِ الآيةِ مع المطالب المتقدِّمة مِمَّا عرضتهُ بين أيديكم من آيات الكتاب الكريم وهي تُحدِّثنا عن الأحوال السيِّئةِ للصحابةِ مع رسول الله ومع أهل بيتهِ، وما جاء في قنوتِ أمير المؤمنين وما جاء في كلام الزَّهراء صلواتُ اللهِ عليها وما جاء في أحاديث البُخاري ومُسلم، فإذا ما وقفنا وقفة تأمُّلٍ قصيرةً جِدَّاً فإنَّ الآية تُنبئنا عن أحوال الصحابةِ وعن مُستقبلهم حيثُ خبَّرهم القُرآن بذلك حدَّثهم عن ذلك: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ الآية واضحةٌ..!!

إذا ما ذهبنا إلى سورة الفتح وفي الآية التاسعة والعشرين وهي الآيةُ الأخيرةُ من سورة الفتح: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ أنا أقول الَّذين جاء وصفهم في سورة الأحزاب هل ينطبق عليهم هذا الوصف من أنَّهم أشدَّاء على الكفار؟! ﴿إِذْ جَاؤُوكُم -الكفار جاؤوهم- مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ، أنا أقرأُ من سورة الأحزاب من الآيةِ العاشرةِ بعد البسملةِ وما بعدها: إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا، هؤلاء يمكن أن يوصفوا بأنَّهم أشدَّاء على الكفار؟! هؤلاء جبناء! وأنا هنا لا أريدُ أن أسيئ إليهم ولا أُفضِّل نفسي عليهم ولكن هذا هو الواقع هذا هو وصف القُرآن! فلربَّما لو كنت معهم أنا وأنتم لكنَّا أسوأ حالاً منهم، لكن هذهِ الحقائق الَّتي يتحدَّثُ عنها القُرآن فماذا نصنعُ مع القُرآن؟! هل نُشكِّك في القُرآن أيضاً؟! إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ۞ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالاً شَدِيداً﴾ هؤلاءِ هم الَّذين يُمكن أن تنطبق عليهم هذهِ الآية: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾؟ هؤلاء أشدَّاء على الكفار؟! هؤلاءِ أضعف ما يُمكن أن يكونوا في حالٍ من الجُبنِ والخوفِ والفزعِ والخور، هذا الوصفُ ينطبق على ذلك الَّذي حين خرج إلى ابنِ عبد ود قال عنهُ مُحَمَّد صلَّى اللهُ عليهِ وآله: (بَرَز الإيمانُ كُلُّه إِلَى الشِّركِ كُلِّه) ذوله الباقين شنو؟ التعليق إليكم! بَرَز الإيمانُ كُلُّه، عَمرو بن عبد ود العامري كان يستهزئُ بالمسلمين؛ (ولقد بَحَحتُ من النداء بجمعكم هل من مُبارز!) والصحابةُ بكُلِّ جمعهم هذا هو وصفهم: (زاغت أبصارهم!!)، ﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ عقائدهم انتهت! (وتظنون بالله الظنونا) أخيارهم وأشرارهم على حدٍ سواء، ما هو هذا كلام الله ما هو كلامي.

عبد الحليم الغِزيّ

وإن كان النَّواصبُ يقولون: أكفرُ بالله ولا أكفرُ بالشيخين..!! قالوها قديماً ولا زالوا يقولونها عملياً، إنَّني أكفرُ بالله ولا أكفرُ بالشيخين.

﴿وَإِذْ زَاغَتْ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾، ﴿وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَاراً﴾ هؤلاءِ هم الَّذين يُمكن أن تنطبق عليهم هذهِ الآية: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ هؤلاء هم الأشدَّاء على الكفار؟

أم هم الَّذين تتحدَّث عنهم سورةُ آل عمران: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ -تركوا رسول الله وفرّوا- إِذْ تُصْعِدُونَ -فراراً- وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ هؤلاء هم الأشدَّاءُ على الكفار؟ أيُّ منطقٍ هذا؟! لا فتى لا فتى إلَّا عليّ! جبرائيل يُنادي في السماء: لَا فتى إلَّا عليّ وكبارُ الصحابة فرُّوا على وجوههم، ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ﴾ في كُتب الأخبارِ والسير من أنَّ عثمان بن عفان فرَّ إلى مسافةٍ بعيدةٍ جِدَّاً إلى مسافةٍ يحتاجُ قطعها عِدَّة أيَّام، ولذا حين رجع إلى المدينةِ بعد مُدَّةً من الزمنِ قال لهُ رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله: (لقد ذهبت بها عريضةً يا عثمان) ذهبت إلى مسافةٍ بعيدةٍ جِدَّاً ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلاَ تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُخْرَاكُمْ﴾ هؤلاء هم الَّذين ينطبق عليهم هذا الوصف: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ فمثلما لا ينطبقُ هذا الوصف عليهم بقيّة الأوصاف أيضاً لا تنطبقُ عليهم.

من البداية هذا أول وصف: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ﴾ هذا أول وصف لا ينطبق عليهم بقيّة الأوصاف أيضاً لا تنطبقُ عليهم..!!

حينما نذهب إلى سورة التوبة في الآيةِ الخامسةِ والعشرين والحديث عن حنين: ﴿وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُم مُّدْبِرِينَ﴾ هؤلاءِ هم الأشدَّاءُ على الكفار؟! الحكايةُ طويلةٌ جدَّاً طويلةٌ، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ﴾ وحتَّى وحتَّى وحتَّى لو طبَّقنا هذهِ الآية عليهم ماذا تقول الآيةُ في آخرها: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم﴾ وهذا التعبير يُشعر بالقلَّة، حتَّى لو انطبقت هذهِ الأوصاف على الصحابة؛ ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعاً سُجَّداً يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَاناً﴾ إلى آخرِ ما جاء في الآية الكريمة، لكن ماذا نقرأُ في النهاية في نهاية الآية: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم﴾ هذا الوصف في حديث العترة خاصٌّ بأولياءِ عليٍّ وآلِ عليّ (الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات) آمنوا بعليٍّ

عبد الحليم الغِزيّ

آمنوا بآياتِ الله في عليٍّ بحسبِ منطق العترةِ لا شأن لي بالنَّواصبِ ولا شأن لي بمراجع الشّيعة الغاطسين في الفكرِ النَّاصبي لا شأن لي بهم، بحسب منطق العترة الطاهرة هذا العنوان: (الَّذين آمنوا وعملوا الصالحات) إنَّهُ في أولياء عليٍّ فقط.

الآية واضحة: أكثرُ الصحابة لم يلتزموا بعهودهم ولذا فإنَّ الله سبحانه وتعالى ما أعطاهم وعداً وإنَّما أعطى الوعد لمن؟: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ ما هو هذا منطقُ القُرآن، هذا منطقُ القُرآن وهذهِ آياتُ القُرآن.

ما مرَّ علينا قبل قليلٍ في سورةِ آل عمران في الآيةِ الرابعةِ والأربعين بعد المئة: ﴿أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ -رسول الله- أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ إذا ما جمعنا بين هذهِ الآيةِ وبين الآيةِ في سورة الفتح وهي الآيةُ التاسعةُ والعشرون آخر آيةٍ من سورة الفتح أعتقد أنَّ الصورة تبدو واضحةً وواضحةً جدَّاً.

ألا تلاحظون أنَّ المنطق الَّذي يتحدَّثُ بهِ الكتاب الكريم وعليٌّ وفَاطِمَة إنَّهُ حديثُ العترة يتحدَّثُ بهِ أعداؤهم برَغمِ أنوفهم! برَغمِ ما دلَّسوا وحرَّفوا وكَذَّبوا ولكن بقيت الحقائق لقُوَّتها..!!

فما جاء في آيات الكتابِ الَّتي مرَّ الحديثُ عنها في الحلقة الماضية، وما جاء في قُنوت سيِّد الأوصياء، وخُطبة الصدِّيقة الطاهرة وفي كلامها معَ نساءِ المهاجرين والأنصار عن أزواجهم، وما جاء في أحاديث الحوضِ في البُخاري ومُسلم، وما جاء في آياتِ الكتابِ الكريم وأخذتُ نموذجاً منها؛ (الآيةُ الرابعةُ والأربعون بعد المئةِ من آلِ عمران) و (الآيةُ التاسعةُ والعشرون من سورة الفتح) كُلُّ هذا يرسمُ لنا واقعاً من الطبيعي جِدَّاً أن يصدرَ منهُ ما صدر.

فهذا الاستبعادُ الَّذي يستبعده، مَن يستبعدهُ؟ مِن السُنَّةِ ومن الشّيعةِ من أنَّ مُجتمع الصحابةِ لا يُتوقَّع منه أن تصدر منهُ هذهِ الجريمة، أعني قتل فَاطِمَة صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليها، هذهِ الحقائق وهذهِ الصور ما بين آياتِ الكتاب الكريم، وحديث العترةِ الطاهرة، إنَّهُ حديثُ عليٍّ وفَاطِمَة، هؤلاءِ هم سادةُ العترة، وهؤلاءِ هم أصلُ العترة، فضلاً عن أحاديث المخالفين في أهمِّ كُتبهم في (صحيح البُخاري) و (صحيح مُسلم) الحقائقُ واضحة.

عبد الحليم الغِزيّ

أقولُ للأخ العزيز السائل: أعتقدُ أنّي قد رسمتُ صُورةً مُناسبةً على الأقل بحسبِ ما أعتقد، أنا لا أفرضُ عليك رأيي أبداً، ولا أطلبُ منك أن تكون مُقتنعاً بكلامي، أنت سألتني وأنا أجبت، ولا أعبأُ حقيقةً باقتناعك أو بعدم اقتناعك، وأقولُ هذا الكلام ليسَ لكَ فقط، هذا هو منهجي في الحياة وهذهِ نظرتي للأمور وهكذا أتعاملُ مع الآخر، الآخر حُرٌّ برأيهِ لا أُلزمهُ بما أعتقد، نحنُ نتحدَّثُ في أجواء العقيدةِ والدِّين، العقيدةُ والدِّينُ مسألةٌ وجدانيةٌ قبل أن تكون عقليةً، مسألةٌ قلبيةٌ قبل أن تخضع لنواميس الفكرِ أو قواعد الرياضيات والمنطقِ أو قوانين القبول والرفض كُلٌّ بحسبهِ، ما لم يهشَّ القلبُ وما لم يتناغمُ الوجدانُ مع مضمونِ العقيدةِ مع مضمونِ المعلومةِ، مع مضمونِ الحقيقةِ، فإنَّ الإنسان لا يستطيعُ أن ينسجم معها.

ولذا أقولُ للسائل العزيزِ المحترم: بالنسبة لي لا أبالي اقتنعت بحديثي أم لم تقتنع هذا أمرٌ راجعٌ إليك، لكنَّك سألتني وأنا أُجيب ولا زلتُ أجيب، وجعلتُ جوابي في عِدَّةِ صحائف، وهذهِ هي الصحيفةُ الأولى، إنَّني أُحدِّثك عن المجتمع الَّذي صدرت منهُ هذهِ الجريمة، ورسمتُ لك من دونِ تدليس ما جاء في آياتِ الكتاب الكريم من رسم، وما جاء في حديث عليٍّ الَّذي أعتقدُ بصحَّتهِ، لا شأن لي بمراجع الشّيعةِ يقولون ما يقولون هم أحرار، وحدَّثتُك عن فَاطِمَة وعن خُطبتها وهي تُخاطبُ المهاجرين والأنصار وتقولُ لهم ما تقول، وما اعترض أحد لأنَّهم يعلمون حقيقة ما تقول، ويعلمون أنَّ فَاطِمَة حُجَّةٌ عليهم، ويعلمون منزلة فَاطِمَة وأنَّها لا تقولُ إلَّا الحقّ، ما استطاع أحدٌ أن ينبسَّ ببنتِ شفة وهي تُحدِّثهم عن شركهم وعن كُفرهم وعن اتّباعهم للشيطان، قرأتُ عليكم الخطبة ما هو بحديثي، والكلامُ هو هو يتعانقُ مع آيات الكتاب الكريمِ ومع أحاديث البُخاري ومُسلم، هذا هو واقعُ المجتمع.

أمَّا أنَّك تُحدِّثني عن مراجع الشّيعةِ فذلك من خيبتهم، من سوءِ توفيقهم، أولئك قومٌ نقضوا بيعة الغدير! إمامُ زماننا في رسالتهِ للشَّيخ المفيد يتحدَّثُ عن أكثرِ مراجع الشّيعةِ، فماذا يقول؟: (من أنَّهم نَبَذُوا العَهد الـمَأخُوذَ عَلَيهم وَرَاء ظُهُورِهِم كأنَّهُم لَا يَعلمُون..!!) هؤلاءِ ينطبقُ عليهم ما جاء في دعاءِ رسول اللهِ في بيعة الغدير: (وَاخذُل مَن خَذَلُوه) هؤلاءِ المراجعُ وهم كُثُر خذلوا عليّاً والنَّبيُّ يقول: (واخْذُل مَن خَذَلُوه) لقد نقضوا بيعة الغدير، بيعةُ الغدير فيها شروط لا يُؤخذُ الدِّينُ إلَّا من عليٍّ، لا يؤخذ التفسيرُ إلَّا من عليٍّ، لا يؤخذُ الفقهُ إلَّا من عليٍّ، وهم تركوا عليّاً وذهبوا يبحثون في مزابلِ أعداءِ عليٍّ وآلِ

عبد الحليم الغِزيّ

عليّ وجاءونا بمنهجٍ
لا علاقة لهُ بعليٍّ وآلِ عليّ، هم ارتضوه لأنفسهم وهم اصطنعوه، نتائجُ هذا المنهج أن يقولوا ما يقولوا،
على طول الخط هم يُخالفون آل مُحَمَّد وإن كان كلامهم يُصبغُ بصبغةٍ مُزيفةٍ تُخدعُ بها الشّيعة، إنَّني لا أقول إنَّهم يفعلون ذلك بسوء نية لقد خدعهم الشيطان واستحمرهم، جعلهم حميراً لهُ، الرّوايات تُحدِّثنا عن أنَّ الشّيطانُ يستحمرُ الإنسان ويقودهُ في طريقٍ بعيدٍ عن عليٍّ وآلِ عليّ، بطريقةٍ خادعةٍ يُصوِّرُ لهُ من أنَّهُ على منهجِ عليٍّ وآلِ عليّ هذا هو الاستحمار، هو بعيدٌ عن عليٍّ وآلِ عليّ ويُخيَّلُ له أنَّهُ قريبٌ من عليٍّ وآل عليّ، هذا هو الاستحمارُ الشّيطانيُّ لكبارِ مراجعنا، وإلَّا أنتم لاحظتم آيات الكتاب الكريم وكلماتِ عليٍّ وفَاطِمَة وحتَّى ما جاء في حديث النَّواصبِ والمخالفين وهذهِ مصادرهم هذا البُخاري وهذا مُسلم.

ماذا يقولُ مراجعُ الشّيعة؟ إنَّني لا أعبأ بأقوالهم ولكنَّني أريدُ أن أقول للسائلِ من إنَّهم حين يتكلَّمون يتكلَّمُون بخلافِ منطقِ آلِ مُحَمَّد، فهم لا يُمثِّلون آل مُحَمَّد، فسواء أقرّوا بقتلِ فَاطِمَة أم لم يُقرّوا بذلك لا دخل لهم في الموضوع، لا ننتفعُ من كلامهم إذا كُنَّا باحثينَ عن الحقيقةِ لا في إثباتِ الموضوعِ ولا في عدمِ إثباته!

هذا الكتابُ: (أصلُ الشّيعةِ وأصولها) لـمن؟!

لمرجعٍ كبير ليس من خِلافٍ حولهُ في الجوّ الشّيعي وخُصوصاً في النَّجف، الشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء، هذا كتابهُ (أصلُ الشّيعةِ وأصولها) مؤسَّسة الأعلمي للمطبوعات/ بمقدِّمة السيِّد مرتضى العسكري/ الطبعة الخامسة/ 2008 ميلادي، وهذا الكتاب طُبع كثيراً وتُرجم كثيراً إلى لغاتٍ مُختلفة، ولو سألت عن كتابٍ يُعرِّف الشّيعة في النَّجف سألتَ مراجع النَّجف أرشدوك إلى هذا الكتاب (أصلُ الشّيعةِ وأصولها) للشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء.

صفحة (47) بعد أن يُورد ما جاء عن رسول الله من أحاديث حتَّى في كُتب المخالفين عن أنَّ بعضاً من الصحابةِ كانوا يُعرَفون بشيعةِ عليٍّ، يقول: إنَّ الآخرين من الصحابةِ وهم الأكثر الَّذين لم يتَّسِموْا بتلك السِّمة -بسمة أنَّهم شيعة عليٍّ مثلما كان يسمهم رسول الله أيَّام حياته- وقد خالفوا النَّبي ولم يأخذوا بإرشادهِ كلا

عبد الحليم الغِزيّ

-لا يقول مراجعُ الشّيعة من أنَّ أكثر الصحابةِ الَّذين لم يوسموا بهذا الوسام ولم يُوصفوا بهذا الوصف من أنَّهم شيعةُ عليٍّ قد خالفوا رسول الله! هذا الكلام خُذوه وقارنوه معَ ما مرَّ في آيات الكتاب وفي حديث عليٍّ وفَاطِمَة- ولا أقول -من الَّذي يقول؟ الشَّيخ كاشف الغطاء- ولا أقول إنَّ الآخرين من الصحابةِ وهم الأكثر الَّذين لم يتَّسموْا بتلك السِّمة -بِسمة أنَّهم شيعةُ عليٍّ- وقد خالفوا النَّبي ولم يأخذوا بإرشادهِ كلا ومَعاذ الله أن يُظنَّ بهم ذلك وهم خيرةُ من على وجهِ الأرض يومئذٍ! ولكن لعلَّ تلكَ الكلمات لم يسمعها كُلُّهم ومن سمع بعضها لم يلتفت إلى المقصودِ منها، وصحابةُ النَّبي الكرام أسمى من أن تُحلِّق إلى أوجِ مقامهم بُغاث الأوهام.

إلى أن يقول: ثُمَّ لَمَّا ارتحل الرسولُ من هذهِ الدار إلى دار القرار ورأى جمعٌ من الصحابةِ أن لا تكون الخلافةُ لعليٍّ إمَّا لصغرِ سِنّه أو لأنَّ قُريشاً كرهت أن تجتمع النُبُوَّة والخلافةُ لبني هاشم زعماً منهم أنَّ النُبُوَّة والخلافة إليهم يضعونها حيثُ شاءوا أو لأمورٍ أخرى لسنا بصدد البحث عنها، إلى أن يقول: وحينَ رأى -من الَّذي رأى؟ أمير المؤمنين- وحينَ رأى المُتخلِّفَين -أعني الخليفة الأول والثاني- بذلا أقصى الجهد في نشرِ كلمة التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح ولم يستأثروا ولم يستبدّوا -كانوا في قمَّة العدالةِ والحكمةِ والإنصاف- وحينَ رأى -ماذا رأى؟ من أنَّ الخليفتين أبا بكرٍ وعمر- بذلا أقصى الجهد في نشرِ كلمةِ التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح ولم يستأثروا ولم يستبدوا بايع وسالَم وأغضى عمَّا يراهُ حقَّاً لهُ مُحافظةً على الإسلامِ أن تتصدَّع وحدتهُ وتتفرَّق كلمتهُ ويعودُ النّاسُ إلى جاهليّتهم الأولى، وبقي شيعتهُ مُنضوينَ تحت جناحهِ ومستنيرين بمصباحهِ ولم يكن للشّيعةِ والتشيُّع يومئذٍ مجالٌ للظهورِ لأنَّ الإسلام كان يجري على مناهجهِ القوية، حتَّى إذا تميَّز الحقّ من الباطل وتَبيَّن الرُّشدُ من الغي امتنع معاويةُ عن البيعةِ لعليٍّ وحاربهُ في صفين.

ماذا يصفُ الشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء الصحابة الَّذين خالفوا عليَّاً وما كانوا من شيعتهِ: (من أنَّهم خيرةُ من على وجه الأرض وهم أسمى من أن تُحلِّق إلى أوج مقامهم بُغاث الأوهام، ومن أنَّ الخليفة الأول والثاني بذلا أقصى الجهد في نشرِ كلمةِ التوحيد وتجهيز الجنود وتوسيع الفتوح ولم يستأثروا ولم يستبدوا) إلى أن يقول: (فإنَّ الإسلام كان يجري على مناهجهِ القوية) هذا الكلامُ هل ينطبقُ منهُ واحد بالمئة مع المنطق الَّذي كان واضحاً في قُنوتِ أمير المؤمنين أو في خُطبة الصدِّيقة الطاهرة؟! الزَّهراءُ صلواتُ

عبد الحليم الغِزيّ

اللهِ عليها حين بيَّنت هذهِ الحقائق في خُطبتها تريدُ من مراجع الشّيعةِ أن يتكلّموا بهذا المنطق الأعوج الضال أم تريدُ من مراجع الشّيعةِ أن يتكلَّموا بمنطقها؟! أنتم ماذا تقولون؟!

المشكلةُ هذا الكتاب يُتبنَّى من الجميع، ولذلك طُبع كثيراً وتُرجم كثيراً، وحينما يسألُ السائلُ أيَّ مرجعٍ من مراجع النَّجف من الـمُعاصرين الموجودين الآن عن كتابٍ يُعرِّفُ الشّيعة؟ يُرشدونهُ إلى هذا الكتاب، وهو كتابُ ضلالٍ وكتابُ عنادٍ معَ منطقِ عليٍّ ومعَ منطقِ فَاطِمَة! أنتم إذا أردتم أن تُعرِضوا عن دعاء الصنمين هل تجدون عُذراً لإعراضكم عن خُطبة الصدِّيقة الطاهرة، ماذا تقولون؟!

لنفترض أنَّ دعاء الصنمين مكذوبٌ مُفترىً لا حقيقة لهُ، ماذا تقولون عن خطبة الصدِّيقةِ الطاهرة؟! وأنا قرأتُ عليكم إنَّها نسبت الشرك والكُفر إليهم إلى المهاجرين والأنصار ولم يعترض أحدٌ منهم لماذا؟! أنتم ماذا تقولون؟ هل هذا المنطقُ منطقُ المرجعيَّةِ الشّيعيَّةِ في النَّجف ينسجمُ مع منطقِ عليٍّ وفَاطِمَة؟! أنا هنا لا أريدُ أن أحتجَّ على المرجعيَّة لا شأن لي بها، لكنَّني أقولُ للسائل؛ من أنَّ مراجع الشّيعةِ لا علاقة لهم بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد! هم يتكلَّمون في جهةٍ أخرى، مراجعُ الشّيعةِ يملكون عاطفةً يُحبُّون مُحَمَّداً وآل مُحَمَّد، أمَّا فكرهم وفقههم وعقائدهم لا علاقة لها بمنطق الكتابِ والعترة، هذهِ القضيَّةُ موجودةٌ على طول الخط.

هذا مثالٌ آخر: السيِّد الخوئي..!!

هل هناك من خلافٍ على السيِّد الخوئي في النَّجف في الجوّ الشّيعي؟ هذا تفسيرهُ البيان/ طبعةُ مؤسَّسةِ إحياءِ آثار الإمام الخوئي/ الطبعةُ الثالثة/ 2007 ميلادي/ صفحة 216/ السيِّد الخوئي هنا يتحدَّث في مسألةِ تحريف القُرآن ومن أنَّ القُرآن لم يُحرَّف ويستدلُّ بهذا الاستدلال من أنَّ الصحابة الَّذين ضحُّوا بكُلِّ ما عندهم وبيَّضوا وجه التأريخ لا يمكن أن يقبلوا بتحريف القُرآن، هذا أحدُ استدلالاتهِ القويةِ آية الله العظمى الإمام الخوئي رحمةُ الله عليه، صفحة (216) فإنَّ اهتمام النَّبي بأمرِ القُرآنِ بحفظهِ وقراءتهِ وترتيلِ آياتهِ، واهتمام الصحابةِ بذلك في عهدِ رسول الله وبعد وفاتهِ يُورِثُ القطع بكون القُرآنِ محفوظاً عندهم، إلى أن يقول: فكيف لا يهتمّون بأمرِ الكتاب العزيز -من هم؟ الصحابة- الَّذي عرَّضوا أنفسهم للقتلِ في دعوتهِ وإعلانِ أحكامهِ وهجروا في سبيلهِ أوطانهم وبذلوا أموالهم

وأعرضوا عن نسائهم وأطفالهم ووقفوا المواقف الَّتي بيَّضوا بها وجه التأريخ، وفَاطِمَة تقول:

صُبَّـــت عَلَـــيَّ مَصَـــائبٌ لو أنَّهـــا صُبَّـــت على الأيَّـــام صِـــرنَ لَيـــالِيا

هذا منطقُ فَاطِمَة وهذا منطقُ الخوئي، فهل لمنطق الخوئي علاقةٌ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد؟! منطق أعوج، منطق أعوج، هذا هو تفسير البيان للسيّد الخوئي.

هذا الكلام ينسجمُ مع قُنوتِ أمير المؤمنين في صلاتهِ؟! ينسجمُ مع خطبة الصدِّيقة الطاهرة؟! ما هو هذا منطقُ المرجعيَّةِ الشّيعيَّةِ في النَّجف الأموات والأحياء من المرجع الأعلى فما دون..!!

أُعيدُ عليكم قراءة كلام السيّد الخوئي: فكيف لا يهتمّون -من هم؟ الصحابة- بأمر الكتاب العزيز الَّذي عرَّضوا أنفسهم للقتلِ في دعوته وإعلانِ أحكامه -والفِرار الَّذي يتحدَّثُ عنهُ القُرآن لماذا لم تُشر إليه يا أيُّها السيّد الخوئي؟! الفِرار المتكرّر مُتكرِّر- إلى أن قال رسول الله: (إنّي أُعطي الراية لرجلٍ، ما هو وصفهُ؟ كرَّارٌ غيرُ فرَّار) لأنَّ الصحابة فرَّارون، هذا المنطق ينسجمُ مع منطقِ القُرآنِ مع منطقِ عليٍّ وفَاطِمَة؟! هذا منطقٌ ناصبيٌّ صِرف هذا هو منطقُ المرجعيَّةِ الشّيعيَّة، هذا هو التشيُّع المرجعي، حين أقول هناك تشيُّعان هناك تشيُّعٌ هنا في الكُتب في القُرآن وفي حديثِ عليٍّ وفَاطِمَة وهناك تشيُّعٌ في الواقع الشّيعي تُمثِّلهُ المرجعيَّةُ الشّيعيَّة، إنَّهُ التشيّع المرجعي الَّذي لا علاقة لهُ بمنهج الكتاب والعترة.

حين أقول لا علاقة لهُ بمنهج الكتابِ والعترة على مستوى العقيدة، وعلى مستوى التفسير، وعلى مستوى الفقه والفتوى، وعلى مستوى قراءة التأريخ، وعلى مستوى الفكرِ والتحليل الإنساني، فكُلُّ هذا أخذوهُ من أعداءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، هذا هو منطقُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، فما يقولهُ السائل من أنَّ كبار مراجع الشّيعةِ لا يُقرّون بذلك؟ أقرّوا أم لم يقرّوا ما قيمتهم! حينما يتحدَّثُ عليٌّ وفَاطِمَة ما قيمةُ منطقهم ما قيمتهم؟ النّاسُ تجعلُ لهم قيمةً هذا أمرٌ راجع للنّاس، ما النّاس نصبوا أعداء عليٍّ وآلِ عليٍّ أئِمَّة ومئاتُ الملايين وعِبر التأريخ مليارات من البشر عِبر القرون الماضية كانوا أتباعاً لهم يُقدِّسونهم وإلى يومك هذا، والأمرُ هو هو مع مراجع الشّيعةِ، نحنُ لسنا في مسألة انتخابات حتَّى ننظر إلى

عبد الحليم الغِزيّ

الكثرةِ الكثرةُ مع من؟ إذا كان الميزانُ هو هذا فإنَّ الكثرة مع غيرِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد! ما هذا ميزانٌ أعوج إذا وزنتم أنَّ مراجع الشّيعةِ على حقٍّ لأنَّ أكثر الشّيعةِ معهم فإنَّ أكثر الَّذين يقولون إنَّنا مُسلمون مع أعداءِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد الميزانُ ما هو؟ الميزانُ الكثرة أم هو الحقيقةُ والحقائقُ والأدلَّةُ والبراهينُ الصادقةُ أم هو الواقعُ، الميزان ما هو؟! هذا هو السيّد الخوئي يتحدَّثُ عن الصحابةِ من أنَّهم ووقفوا المواقف الَّتي بيَّضوا بها وجه التأريخ..!!

صُبَّـــت عَلَـــيَّ مَصَـــائبٌ لو أنَّهـــا صُبَّـــت على الأيَّـــام صِـــرنَ لَيـــالِيا

وهذا مرجعٌ آخر: إنَّهُ السيّد محمَّد باقر الصدر رحمةُ الله عليه..!!

هل هناك من خلافٍ على السيّد محمَّد باقر الصدر في النَّجف أو في غير النَّجف؟ إنَّني آتيكم بالأسماء اللامعةِ الأولى، هذا كتابهُ: (فدكٌ في التأريخ) وفي آخرِ أيَّامهِ ما كان يرغبُ في إعادةِ طباعتهِ لماذا؟ لأنَّهُ يرى فيهِ غلوّاً باتِّجاه التشيُّع، بالله عليكم أنا سأقرأ عليكم، هذهِ الطبعة هي طبعة مركز الأبحاث والدراسات التخصصية للشهيد الصدر/ الطبعة الثالثة/ قم المقدّسة/ 1427 هجري قمري/ صفحة (39) ماذا يقول السيّد محمَّد باقر الصدر؟: صحيحٌ أنَّ الإسلام في أيَّام الخليفتين -الأول والثاني- كان مُهيمناً -الإسلامُ كان مُهيمناً الإسلامُ الحقيقي، إنَّهُ يتحدَّثُ عن الإسلام الحقيقي- صحيحٌ أنَّ الإسلام في أيَّام الخليفتين كان مُهيمناً والفتوحات مُتصلةٌ والحياة مُتدفقةٌ بمعاني الخير وجميع نواحيها مُزدهرةٌ بالانبعاث الروحي الشامل واللون القُرآني الـمُشع، باللهِ عليكم هذهِ المعاني تنطبقُ مع حديثِ أمير المؤمنين وحديثِ فَاطِمَة؟! هذا هو منطقُ المرجعيَّةِ الشّيعيَّة الَّذي لا علاقة لهُ بمنطقِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد لا من قريب ولا من بعيد! ومع ذلك يعدُّ هذا غلواً السيَّد محمَّد باقر الصدر، تلامذتهُ يعرفون ذلك عنه، ومنقولٌ عنه ونقلتُ هذا الكلام بالوثائقِ في برامج سابقة من أقرب النّاسِ إليه من أنَّهُ كان يرفضُ إعادة طباعة هذا الكتاب لأنَّ فيه غلوّاً، لأنَّ فيهِ تشدُّد شيعي، هو هذا التشدُّد الشّيعي؟! إذا كان هذا التشدُّد الشُيعي فكيف يكون الهوان والـهُزال؟! صحيحٌ أنَّ الإسلام في أيَّام الخليفتين كان مُهيمناً والفتوحات مُتصلةٌ والحياة مُتدفقةٌ بمعاني الخير وجميع نواحيها مُزدهرةٌ بالانبعاث الروحي الشامل واللون القُرآني الـمُشع، ويستمر على هذا المستوى من الحديث ويُصوّر

عبد الحليم الغِزيّ

لنا واقعاً ليس صحيحاً، استمروا في القراءة واقرأوا أنا لا أجدُ وقتاً لقراءةِ كُلِّ هذهِ الترّهات.

المكتبةُ الشّيعيَّة الَّتي سطَّر كُتبها مراجعنا الكبار مشحونةٌ هذهِ المكتبة بكُلِّ هذهِ الأكاذيبِ وبكُلِّ هذهِ الضلالات وبكُلِّ هذهِ المناقضاتِ بشكلٍ صريحٍ وواضح لمنطقِ عليٍّ وفَاطِمَة لمنهج الكتابِ والعترة، فلذا أقولُ للسائلِ: من أنَّهُ لا وجه للاحتجاجِ بكلامِ هؤلاءِ المراجع فهم لا يُمثِّلون مُحَمَّداً وآل مُحَمَّد ولا يُمثِّلون التشيُّع لِمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد، إنَّهم يُمثِّلون التشيُّع لأنفسهم، إنَّهُ التشيُّع المرجعي! إنَّهُ التشيُّع للمؤسَّسةِ الدّينيَّةِ الشّيعيَّةِ الرّسميَّة.

- هناك الفكرُ النَّاصبي..!!
- هناك فكرُ آلِ مُحَمَّد في الكُتبِ فقط ونحنُ لسنا عليهِ..!!
- وهناك فكرُ المراجعِ هو لا علاقة لهُ بآلِ مُحَمَّد..!!

أخذوا شيئاً يسيراً مثلما جاء في الروايةِ عن إمامنا الصّادق في تفسيرِ إمامنا العسكري من أنَّهم من أنَّ أكثر مراجع الشّيعة تعلَّموا بعضاً من علومنا الصحيحة وأضافوا إليها أضعافها وأضعاف أضعافها من الأكاذيبِ علينا وضاعت الحقائق، من الأكاذيب الَّتي جاءوا بها من النَّواصب أو من عند أنفسهم بسبب الصنميَّةِ باتوا يتصوَّرون أنَّهم إذا ما ظنّوا ظنَّاً فإنَّ ظنّهم يكونُ صحيحاً لأنَّهُ ليس من مُعترض ربَّما الـمُعترضُ الوحيد هو أنا فقط، الـمُعترضُ الوحيد وبشكلٍ واضحٍ وصريح هو أنا فقط، أنا الَّذي أعترضُ فقط ولذا بادروا إلى وصفي بالماسوني وبالعميل وبسائر الأوصاف الأخرى، الـمُعترضُ الوحيد في هذا الواقع الشّيعي هو هذا الَّذي يتكلَّمُ بين أيديكم، الجميع في حالةِ خضوعٍ وعبوديةٍ وطاعةٍ وصنميَّة مِـمَّا جعل المراجع يظنّون في أنفسهم من أنَّهم حتَّى لو تخيّلوا شيئاً فإنَّهُ سيكونُ حقيقةً، لا يتخيّلون أن يُوجَّه إليهم النقد أبداً! ودائماً هذا الكلام يُقالُ للشّيعة حين يقولون كلمةً يستفسرون أنت أفهم من المرجع أنت أعلم من المرجع، إذا المرجع هذا حاله لا يعلمُ شيئاً ولا يفهمُ شيئاً!! قد يعلمُ أشياء من الفكر النَّاصبي لا شأن لي بها، قد يكونُ مُطّلعاً على ثقافةٍ من الثقافات لا شأن لي بها، إنَّني أتحدَّثُ عن دين مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

ومن الكبارِ من كبارِ مراجع الشّيعة الشَّيخ محمَّد حسين كاشف الغطاء، السيَّد الخوئي، السيَّد محمَّد باقر الصدر رحمةُ الله عليهم إلى الصغار وإلى كبير الصغار إلى الشَّيخِ

الوائلي، إلى الناطق الرّسمي باسم المرجعيَّةِ الشّيعيَّة، المرجعيَّةُ الشّيعيَّةُ في النَّجف وبالذات المرجعُ الأعلى السيَّد السيستاني يتبنَّى فكر مدرسة الشَّيخ الوائلي تبنّياً كاملا..!!

- رجاءً اعرضوا لنا الوثيقة رقم (22) من مجموعةِ وثائق الشَّيخ الوائلي الَّتي عُرضت في برنامج (الكتاب الناطق):

[الشَّيخ الوائلي: وخلني أذكر لك حادثة ابن حجر في كتابه (الصواعق المحرقة) يقول: إجا الخليفة الثاني يبحث عن علي بن أبي طالب وياه مجموعة من الصَّحابة، عنده شغل يمَّه، مر عليه بالدار سأل عليه قالوا لهُ: طلع راح إلى البستان عنده ضيعة يشتغل بيها، كان يحرثها بيده، يقول: إجا الخليفة الثاني وياه مجموعة الصَّحابة طبوا للبستان واشتغلوا ويه الإمام عليّ حوالي ساعة هَم لزموا مساحي وقاموا يشتغلون، ثُمَّ قعدوا منسجمين في جو صار مداعبة بيناتهم التفت له الإمام للخليفة الثاني قاله: لو كنت من بني إسرائيل وواحد قال لك أنا ابن عم نبي الله موسى ماذا تصنع له؟ قاله: أكرِّمه غاية التكريم، قاله: أنا أخو رسول الله، أنا أخوه وابنُ عمه، قال: بلى والله وتكريمك انتظرني، يقول: قام الخليفة الثاني خلع رداءه قال هذا مجلسك والله حتَّى نبرح هذا المكان ما توخّر عن هذا إلى أن نقوم، وأجلسه على الرداء وقعد يباسطه، عندي بالحديث خله يراجعه الصواعق المحرقة تشوف هالرِّواية تفصيلاً مطولة].

الصواعق المحرقة كتاب ناصبي، تكريم أمير المؤمنين أن يفرش لهُ عُمر عباءتهُ وهو قد استلب مكانه!! ما هذا الهُراء؟ ما هذا التسطيح الفكري؟ ما هذهِ السفاهة؟

- اعرضوا لنا الوثيقة رقم (23):

[الشَّيخ الوائلي: أرجوك آنا بروح الباحث، لَمَّا اگعد بروح الباحث أشوف الصحابة واحد يقيّم الآخر، أنا أسمع عُمر يقيّم الصحابة، وأبو بكر يقيّم الصحابة، والقُرآن يقيّم الصحابة، ماكو أحد عنده مصلحة أن يشتم له واحد من صحابة رسول الله التفت، لأنَّهُ لا أوَّلاً خل ألفت نظرك أبو بكر وعليّ وعُمر ذوله أولاد عم! تنبّهلي، ورفقاء سلاح وعاشوا بوقت واحد! لا قرايبي ولا أولاد خالي ولا أولاد عمّك، شوف تنبّهلي زين، إذاً المسألة مو أكثر من أنَّنا مربوطين احنه عقائديَّاً باعتبار ذوله حملة القُرآن، ذوله حملة الإسلام، ذوله حملة منابع الفكر، إذا مرّينا بواحد من عندهم نشوف التأريخ اشكاتب عنه، ونشوف القُرآن

عبد الحليم الغِزيّ

اشكاتب عنه، اشـگـايل عنه، نقيّمهُم وفق هذه المقاييس مو أكثر بمقدار ما يتصل بعقائدنا وأحكامنا، أكثر من هذا].

يا شيخنا الوائلي أنت تقول: نشوف القُرآن ما هو القُرآن مشحونٌ بآيات فِرار الصحابة فكيف صاروا رفاقاً لعليٍّ في السلاح وهم أولُ الفارّين؟! إذا أنت تريد أن تعود إلى القُرآن!! ثُمَّ كيف صاروا أبناء عم؟! ماذا تصنع بالنصوص الَّتي وردت في الزيارات الشّريفةِ ونحنُ نخاطبهم نخاطبُ عليَّاً نخاطبُ حسناً وحُسيناً من أنَّهم كانوا أنواراً في الأصلاب الشامخة والأرحام الـمُطهّرة، من هؤلاء الَّذين هم أبناء عمومتهم؟ هل قرأت التأريخ هل تعرف أنسابهم؟ ما هذهِ الجهالات وهذهِ التفاهات؟! ولكن هذا هو الناطقُ باسم المرجعيَّةِ الشّيعيَّة، أنا لا أريد أن أعلِّق كثيراً فسفاهةُ القولِ واضحةٌ لا تحتاجُ إلى تعليق.

أنتم قارنوا بين هذا المنطق وبين منطقِ أمير المؤمنين والصدِّيقة الكُبرى حيثُ قرأتُ على مسامعكم نماذج من كلامهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم.

- اعرضوا لنا الوثيقة رقم (24):

[الشَّيخ الوائلي: عندما تدرس مضمون الخلافة تدري عندك، عندك يعني التفات إلى أنَّ هذا يعتبر أحد الأَئِمَّة، يقول تقول كُتب الحديث بالنتيجة لَمَّا تفسّر هذا الحديث الوارد عن النَّبيّ الأئمَّة أو الخلفاء من بعدي اثنا عشر، يقولون اثنعش من جُملتهم مروان وأولاده، هذا من الخلفاء اللي بشَّر بهم رسول الله، نعم، بشَّر بهؤلاء، ما أدري على كل حال، أنا صاير ما أفتهم...، لأنَّهُ من أقرأ هاللون أقول ما أدري اشراح يصير بتأريخنا احنه اشراح يصير اشلون ننشئ أجيالنا، الأجيال مالنا اشلون راح ننشئها إذا كان هالنَّماذج إذا هذا أنا أحطه بصف عُمر وأبو بكر وأحطه بصف الإمام عليّ، ها، اشظل عندنا بعد للخلافة إذا مروان مثل ذوله اشظل بالخلافة بعد، ها، هذا الرجل اللي ينتهي بهِ الأمر إلى تلك المآسي، هذا لَمَّا نقرأ تأريخه نجيبه نحطه بصف الخلفاء لو نعتبره خليفة من الخلفاء].

لا أُعلِّق شيئاً أترك التعليق إليكم..

- لكن اعرضوا لنا الفيديو الَّذي يتحدَّثُ فيه حفيد آية الله العظمى الإمام الخوئي السيِّد جواد الخوئي وهو فرعٌ من تلك الشجرة من الشجرةِ الخوئيَّة فمن الكبارِ إلى الصغار اعرضوا لنا الفيديو الأول رجاءً:

عبد الحليم الغِزيّ

[السيِّد جواد الخوئي: أليس المرجع الأعلى للطائفة الشّيعيَّة في العراق قال: (السُنَّة أخوتنا بل أنفسنا) وأصدر تِلك الوثيقة الإنسانيَّة الهامة للمُتطوعين وأوضح لهم القيم الإسلاميَّة الإنسانيَّة في التعامل مع ألد عدو للبشرية اعتبره وهو داعش، أكيد لاحظتوا عشر صفحات عشرين نقطة (كيف تتعاملون مع أعدائكم) وهل تعلمون أنَّ هناك رأياً قيّماً في النَّجف الأشرف يقول: (أنَّ داعش ليس بنواصب..!!) ولا أُريد أخوض بهذا التفصيل لأنَّ النَّواصب إلهم أحكام خاصة شديدة جدَّاً، وهناك رأي مُحترم في النَّجف يقولون: (إنَّ دواعش ليسوا بنواصب..!!) ذوله مقاتلين ضالين مُفسدين، أمَّا مو نواصب بل قد أضيف شيئاً أنَّ للإمام الراحل السيِّد الخوئي رأياً وقد يُناقشهُ الآخرون هذا حقّهم في كتابه فقه الشِّيعة يقول: (إنَّ الشيخين عمر وأبا بكر ليس بنواصب..!!)].

لعد منهم النَّواصب؟! على أيِّ حال لا أريد أن أعلِّق شيئاً الأمور واضحة لا تحتاج إلى تعليق!

أنا فقط أقول لهؤلاء المراجع الكرام ولصغارهم الماشين على طريقهم ولأتباعهم وللذين يُصنِّمونهم: حينما تقرأون في (مفاتيح الجنان) على سبيل المثال في زيارةِ الصدِّيقةِ الطاهرة مثلاً، أنا أقرأ الآن في (مفاتيح الجنان) في زيارة الزَّهراء، فحينما نقرأ في الصلاةِ عليها: **اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأهلِ بَيتِهِ وَصَلِّ عَلَى البَتُولِ الطَّاهِرَة الصِدّيقَةِ المَعْصُومَة**، إلى أن تقول الزيارة: **المَظْلُومَةِ المَقْهُورَة المَغْصُوبَةِ حَقُّهَا المَمْنُوعَةِ إِرْثُهَا المَكْسُورَةِ ضِلْعُهَا المَظْلُومِ بَعْلُها المَقْتُولِ وَلَدُهَا**، هذهِ الأشياء حدثت أم لم تحدث؟! وقعت أم لم تقع؟ من الَّذي قام بها؟ يعني مثلاً جاءت مجموعة من الهنود الحُمر مثلاً قبل اكتشاف الأمريكتين جاءوا لا ندري بأيَّة طريقة مثلاً ووصلوا إلى المدينة وفعلوا ما فعلوا وبعد ذلك خرجوا، وأمَّا الصحابة وأهل البيت فسمنة على عسل والأمور ماشية على خير وأنا وغيري نحنُ من العُملاء نُريد أن نُثير الفتن، هذهِ المعاني كيف تقرؤونها؟ تعتقدون بها أو لا؟ تقرؤونها أو لا؟ وإذا قرأتموها تفهمونها أو لا؟ لأنَّ الَّذي يقرأُ ولا يفهم ولا يُرتِّب أثراً على المعنى بحسب القُرآن وُصِف بمثَل: (مَثلهُ مَثَل الحمار يحملُ أسفاراً) على أيِّ حال.

وحينما تقرأون في زيارة عاشوراء، هذهِ الزيارةُ ورد عن الأئِمَّة يحثّون الشِّيعة على قراءتها يوميَّاً، الهدف ليس القراءة للطقس، الهدف القراءة للمعرفة، أن نعرف الحقيقة، فحينما نقرأ في زيارةِ عاشوراء وأنا أقرأ من (مفاتيح الجنان) **يَا أَبَا عَبدِ الله، إِنِّي أَتَقَرَّبُ**

عبد الحليم الغِزيّ

إِلَى الله وَإِلَى رَسُولِهِ وَإِلَى أَمِيرِ الـمُؤْمِنِين وَإِلَى فَاطِمَةَ وَإِلَى الحَسَنِ وَإِلَيكَ بِمُوَالَاتِك - وَبِالبَرَاءَةِ مِمَّن أَسَّسَ أَسَاسَ ذَلِك- **وَبِالبَرَاءَةِ مِمَّن قَاتَلَكَ وَنَصَبَ لَكَ الحَرب وَبِالبَرَاءَةِ مِمَّن أَسَّسَ أَسَاسَ الظُّلْمِ وَالجَورِ عَلَيكُم وَأَبْرَأُ إِلَى الله وَإِلَى رَسُولِهِ مِمَّن أَسَّسَ أَسَاسَ ذَلِك وَبَنَى عَلَيهِ بُنْيَانَهُ وَجَرَى في ظُلْمِهِ وجَورِهِ عَلَيكُم وَعَلى أَشْيَاعِكُم بَرِئتُ إِلَى الله وَإِلَيكُم مِّنْهُم**، من هم هؤلاء؟ حينما تقرأون هذهِ العبارات لها معنى أو من دونِ معنى؟ ما معنى هذهِ العبارات وإلى من تُشير؟ مثلاً إلى مجموعة من المجموعات الموجودة في نيكاراغوا مثلاً؟ في ماليزيا؟ في أي مكان يعني؟ تُشير إلى السكّان الأصليين في نيوزلندا مثلاً أو في أستراليا؟ إلى من؟! حينما تقرأون هذهِ العبارات أليس هذهِ العبائر تتحدَّث عن مُجتمع المدينة وعن واقع الصحابةِ الَّذين أسَّسوا هذا الأساس في أيَّامِ رسول الله، الأحاديثُ عن آلِ مُحَمَّد: (من أنَّ الحُسين قُتل يوم كُتِب الكِتاب) يوم كُتبت الصحيفةُ المشؤومة الَّتي كتبها كبارُ الصحابةِ أيَّام رسول الله صلَّى اللهُ عليهِ وآله، أحاديثُ أهل البيت تعجُّ بهذهِ المعاني، هذا هو منطقُ الكتابِ والعترة، لماذا هذا الكذبُ والتدليسُ والتحريف؟ لماذا هذا الفكرُ البعيدُ عن مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وتزعمون أنَّهُ فكرُ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد؟ قولوا أنتم أحرار لكن لا تكذبون علينا لا تكذبون على النّاس وتقولون إنَّنا نُمثِّل مُحَمَّداً وآل مُحَمَّد، أنتم أحرار قولوا ما تقولون لا يعترضُ عليكم أحد، لكن أن تكذبوا وأن تأتوا بشيءٍ لا علاقة لهُ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد وتخدعوا النّاس بذلك لماذا؟ أنتم مخدوعون؟ ابحثوا عن الَّذي خدعكم وتخلَّصوا من هذهِ الخديعة وصارحوا النّاس بالحقيقة، إلى متى تبقى الأوضاع هكذا؟!

لا زلت أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان) حين تقرأون في زيارةِ عاشوراء: **اللَّهُمَّ اِلْعَن أَوَّل ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد**، هذهِ العبارةُ لها معنى أو ليس لها معنى؟ فحينما تقرأونها تعرفون ما معناها أو لا؟ إذا كنتم تقرأون ولا تعرفون المعاني فإنَّكم أغبى الأغبياء وأثول الثولان، وإذا كنتم تعرفون المعاني فما معناها؟!

وحينما تقرأون في زيارةِ عاشوراء: **اللَّهُمَّ خُصَّ أَنْتَ أَوَّل ظَالِمٍ بِاللَّعنِ مِّنِّي وَابْدأ بِه أَوَّلاً ثُمَّ الْعَن الثَّانِي وَالثَّالِث وَالرَّابِع**، إلى آخرِ ما جاء في الزيارةِ الشّريفة تقصدون من؟

خطابي أُوجِّههُ لمراجع الشّيعةِ هم لا يعتقدون بهذهِ المعاني، مراجعُ الشّيعةِ حالتهم العقائديَّةُ بائسة هم في حيص بيص، عقائدُ عامَّة الشّيعةِ مع أنَّها بعيدةٌ عن آلِ مُحَمَّد لكنَّها أفضلُ بكثير، والشّيعةُ الَّذين نسجوا عقائدهم بعيداً عن مراجع الشّيعةِ هم في مأمنٍ، الَّذين

اعتمدوا في بناء عقيدتهم على عقائد المراجع وكُتبهم لقد ذهبوا بعيداً عن آلِ مُحَمَّد، منطقُ آلِ مُحَمَّد شيء ومنطقُ مراجع الشّيعةِ شيءٌ آخر.

حين نقرأ في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة: **وَبَرِئتُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِن أَعْدَائِكُم وَمِن الجِبتِ وَالطَّاغُوت وَالشَّيَاطِين وَحِزبِهِم الظَّالِمِين لَكُم الجَاحِدِين لِحَقِّكُم وَالـمَارِقِين مِن وَلَايَتِكُم وَالغَاصِبِين لِإِرْثِكُم الشَّاكِّينَ فِيكُم الـمُنْحَرِفِينَ عَنْكُم وَمِن كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَكُم وَكُلِّ مُطَاعٍ سِوَاكُم وَمِن الأَئِمَّة الَّذِينَ يَدْعُونَ إلى النَّار**، هؤلاء مَن؟ قومٌ يأتون من المريخ أم أنَّهم صحابةُ النَّبي؟ من هم هؤلاء؟ قومٌ يأتون من المريخ؟ أنتم قولوا، تعتقدون بهذهِ الزيارة؟ إنَّها الزيارةُ الجامعةُ الكبيرة دستورنا العقائدي القولُ البليغُ الكامل الَّذي وصلنا عن إمامنا العاشر عليّ بن مُحَمَّدٍ الهادي.

ولا زلت أقرا عليكم من (مفاتيح الجنان) وحينما تقرأون في الزيارةِ الجامعةِ لأئِمَّة المؤمنين وهي زيارةٌ جامعةٌ أخرى وأنا أقرأ عليكم من (مفاتيح الجنان) **فَحُشِر سِفْلَةُ الأَعْرَاب وَبَقَايَا الأَحْزَاب إِلَى دَارِ النُبُوَّةِ وَالرِّسَالَة** -من هم هؤلاء سِفلةُ الأعراب؟ هؤلاء الَّذين هم أبناءُ عم لأمير المؤمنين كما يقول شيخكم الوائلي عميد منبركم- **فَحُشِرَ سِفْلَةُ الأَعْرَاب وَبَقَايَا الأَحْزَاب إِلَى دَارِ النُبُوَّةِ وَالرِّسَالَة وَمَهبِط الوَحي وَالـمَلَائِكَة وَمُستَقَرّ سُلْطَانِ الوِلَايَة وَمَعْدِن الوَصِيَّةِ وَالخِلَافةِ وَالإِمَامة حَتَّى نَقَضُوا عَهْدَ الـمُصْطَفى فِي أَخِيهِ عَلَم الـهُدَى وَالـمُبَيّنِ طَرِيقَ النَّجَاةِ مِن طُرِق الرَّدَى وَجَرَحُوا كَبِدَ خَيرِ الوَرَى فِي ظُلْمِ ابْنَتِه وَاضْطِهَادِ حَبِيبَتِه وَاهْتِضَامِ عَزِيزَتِه بَضْعَةِ لَحْمِه وَفِلْذَةِ كَبِدِه وَخَذَلُوا بَعْلَها وَصَغَّرُوا قَدْرَه وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَه وقَطَعُوا رَحِمَه وأَنْكَرُوا أُخُوَّتَه وَهَجَرُوا مَوَدَّتَه**، إلى بقيّةِ التفاصيل الَّتي وردت في الزيارةِ الجامعةِ لأئِمَّة المؤمنين وبقيّة العبائر الَّتي وردت فيها، أنا لا أجدُ وقتاً لقراءةِ كُلِّ ما جاء في هذهِ الزيارة.

هذهِ المعاني حينما تقرأونها كيف تفهمونها؟ تقرأون من دون فهم؟ لا تعتقدون بها؟ لا تقرأونها؟! فما أنتم بشيعة! هذا هو التشيُّعُ لـمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد هذهِ نصوصهُ وهذهِ زياراتهُ وهذهِ طقوسهُ وهذهِ خُطبهُ وكلماتهُ هذهِ هي ثقافةُ مُحَمَّدٍ وآل مُحَمَّد، أمَّا هذا الهُراء الَّذي كان يتحدَّثُ بهِ عميدُ المنبر وحفيدُ الإمام الخوئي وما تحدَّث بهِ الإمام الخوئي نفسهُ وبقيّة المراجع الَّذين قرأتُ ما قرأت من كُتبهم هذا شيءٌ لا علاقة لهُ بمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد.

إلى هنا تنتهي الصحيفةُ الأولى، الحلقة القادمة سأفتحُ صحيفةً ثانية من صحائفِ جوابِ السؤال الَّذي يدورُ مضمونهُ حول الجريمة الكُبرى (مقتلُ فَاطِمَة..!!) قتلوكِ واللهِ يا فَاطِمَة، قتلوكِ قتلوكِ يا فَاطِمَة..!!

أسألكم الدعاء جميعاً..

في أمانِ الله..

وفي الختام:

لابُدّ من التنبيه إلى أنّنا حاولنا نقل نصوص البرنامج كما هي وهذا المطبوع لا يخلو من أخطاء وهفوات فمن أراد الدقّة الكاملة عليه مراجعة تسجيل البرنامج بصورة الفيديو أو الأوديو على موقع القمر.

مع التحيات
المُتابَعة
القمر
1440هـ

2018 م

بَرْنَامَج: قتلوكِ يا فَاطِمَة... متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع القمر

www.alqamar.tv